جنوب افريقيا تتراجع عن موافقتها على مقترحات التسوية الغربية

ومنظمة "سوابو" تتعهد بحرب تحرير شعبية طويلة الامد

اعلنت جنوب افريقيا العنصرية بانها ستجري انتخابات مستعجلة في ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) متجاهلة بذلك خطة الامم المتحدة للسلام في ناميبيا • وقد جاء هذا الاعلان في بيان استقالة رئيس حكومة جنوب افريقيا جون فورستر ، وذلك في رفض واضح لما كان قد اتفق عليه مع الدول الغربية الخمس بشأن خطتها من أجل اعلان استقلال ناميبيا عن سيطرة جنوب افريقيا • وقد ردت منظمة « سوابو » على هذا الاعلان ، بالتعهد بخوض حرب طويلة الامد في ناميبيا وتصفية اية حكومة افريقية ، تنتخب باشراف جنوب افريقيا العنصرية •

لقد اعلن فورستر ان حكومته ستجري الانتخابات في ناميبيا • في الاسبوعين الاخيرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم • وقد اكتفى الامين العام للامم المتحدة باصدار بيان ثوري ، اعلن فيه عن اسفه لقرار بريتوريا (!) اما واشنطن فقد اكتفت بالقول على لسان نائب ممثلها في الامم المتحدة دونالد ماكهنري ، بان « الشيء الاهم ليس أجراء انتخابات في جنوب غرب افريقيا » ،(!) واعربت عن اعتقادها بان هناك خطوات تمهيدية اساسية يجب أن تتخذ ، وكررت موقفها بشأن عدد القوات الجنوب افريقية التي يمكن ان تبقى في ناميبيا قبل اعلان الاستقلال ، والمسائل الاخرى التي تضمنتها خطة التسوية الغربية بشأن المسألة•

ففي ١٠ نيسان الماضي طرحت كل من الولايات المتحدة ، المانيا الغربية ، بريطانيا ، فرنسا وكندا ، صيغة لمنح ناميبيا الاستقلال الكامل عن جنوب افريقيا ، وكان الاقتراح ذلك نتيجة ١٨ شهرا من جهود هذه الدول الغربية الخمس لدى الجانبين المتصارعين : حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، ومنظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) ، وذلك من اجل نزع فتيل الثورة في ناميبيا وضمان قيام نظام حكم افريقي فيها لا يكون معاديا للغرب ولمصالحه الحيوية في هذا البلد الافريقي الغني بالثروات الطبيعية • وبالتالي يمكن اقامة علاقات « ملائمة » معه ـ تكون في آن ، لمصلحة جنوب افريقيا العنصرية ، الامنية • فالامبريالية العالمية قد سبقت بريتوريا في ادراك مضاعفات تنامي الثورة المسلحة في ناميبيا ، على جنوب افريقيا العنصرية نفسها ، وهي تجد صعوبة في اقناع العنصريين البيض العتاه بمغبة تعنتهم بشأن ناميبيا ••• (!)•

لقد قبلت جنوب افريقيا مقترحات الدول الغربية الخمس ، في ٢٥ نيسان الماضي • وارسلت المقترحات الى الامين العام للامم المتحدة لكون المقترحات تنص على اشراف المنظمة الدولية على عملية انتقال السلطة الى حكومة جديدة افريقية في ناميبيا • وفي ٢٩ آب الماضي ، ارسل فالدهايم تقريره الى مجلس الامن الدولي ، ويتضمن الاتفاقات الاساسية بين الدول الغربية الخمس وبريتوريا • وقد اقتنص فورستر ما ورد في التقرير عن ضرورة ارسال قوة للامم المتحدة الى ناميبيا ، تضم ٧٥٠٠ جندي ، ليرفض تقرير فالدهايم وتوصياته بحجة ان حجم القوة يصل الى درجة تجعلها قوة شبيهة بقوة « احتلال » (!) ـ وقد رفض فورستر ايضا ، حجم شرطة وادارية الامم المتحدة المفروض ارسالهم الى ناميبيا للاشراف على عملية انتقال السلطة • ويبلغ عدد هؤلاء ١٠٠ شخص ••• وزعم فورستر أن الامم المتحدة تساعد منظمة « سوابو » لانشاء قواعد لها لشن الغارات منها ضد جنوب افريقيا ، في محاولة درامية منه للتغطية على تراجعه عن موافقته السابقة لمشروع منح ناميبيا استقلالها • وكان المشروع قد تضمن خطوات تمهيدية ، منها : تخفيض عدد قوات جنوب افريقيا في ناميبيا ، الى ١٥٠٠ جندي ، ونشر مجموعات المراقبة التابعة للامم المتحدة ، في انحاء ناميبيا • وضمان ما لا يقل عن اربعة اشهر من اجل الحملات الانتخابية • بالاضافة الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، وحرية الصحافة والغاء التشريعات التي تقيد الحريات •

● تحذير سوابو : ان تراجع الحكم العنصري الابيض في بريتوريا،عن موافقته على مشروع منح الاستقلال لناميبيا ، واصراره علىاجراء الانتخابات هناك في اواسط تشرين الثاني القادم ، يفضح النوايا الحقيقية لبريتوريا تجاه ناميبيا • فهو يؤكد أن موافقتها السابقة كانت بدافع المراهنة على رفض سوابو للمقترحات • وبعد موافقة سوابو ، انتظرت بريتوريا بعض الوقت ، قبل اعلان تراجعها ، لتوفر على نفسها الضغوط الشديدة التي كانت تتعرض لها بخصوص تسوية مشكلة ناميبيا • ولم تكن مصادفة أن يختار فورستر اعلان استقالته لاسباب صحية ، واعلان اجراء انتخابات مستعجلة في ناميبيا ، في تصريح واحد • اذ ستنهمك بريتوريا بانتخاب خلف له • ومن ثم يمر شهر تشرين الاول (اكتوبر) بسرعة ، قبل أن تكون قد تمت عملية التعارف الاوثق وتبادل الاراء بين الوسطاء الغربيين ، وخليفة فورستر ـ الذي سيكون احد اثنين من عتاة العنصريين البيض ، ومن « الصقور » ازاء ناميبيا ودور « سوابو » في ناميبيا مستقلة •••

لقد تعهدت منظمة « سوابو » • في اثر بيان فورستر ، بتصعيد حرب العصابات المسلحة في انحاء ناميبيا ، وحذرت من أنها لن ترضى باية حكومة افريقية هناك ، يتم انتخابها تحت الاشراف الجنوب افريقي ، وتعهدت بتصفية اية حكومة تجيء عن هذا الطريق ، لان مثل هذه الحكومة لن تكون اكثر من دمية في يد النظام العنصري في بريتوريا • واعلن نائب رئيس المنظمة ان « سوابو » ستتوجه نحو كافة اصدقاءها ، وخاصة البلدان الاشتراكية ، لتوفير ما يلزم لها من مساعدات عسكرية من اجل شن حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، حتى النصر النهائي ••• وطالب الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية بعدم الاعتراف باي حكومة تصل الى السلطة في ناميبيا نتيجة للانتخابات التي قررت بريتوريا اجراؤها هناك ، بمعزل عن « سوابو » وبمعزل عن المنظمة الدولية •

ان القرار الجبوب افريقي هو بمثابة دعوة الى الحرب ضد منظمة سوابو ، التي طالما خشيت بريتوريا من اكتساحها الساحة في حال اجراء الانتخابات في ناميبيا ، كما كان مقررا ، تحت اشراف الامم المتحدة وبوجود القوات الجنوب افريقية المقلصة ، داخل قواعد عسكرية محددة في ناميبيا • فجنوب افريقيا تدرك انها حتى تضمن نظام حكم افريقي تابع لها في ناميبيا مستقلة ، يجب ان تواصل التواجد العسكري هناك ، بل وتعززه • وهي قد فعلت ذلك خلال الفترة الاخيرة ، بحسب ما قاله نائب رئيس منظمة « سوابو » في رده الاخير ••• وفي ضوء حملات الابادة العسكرية التي يشنها حكم ايان سميث الروديسي ، ضد قواعد ثوار « زانو » و « زابو » ، في موزامبيق وزامبيا ،، فان تراجع حكومة جنوب افريقيا عن موافقتها بمقترحات التسوية في ناميبيا ، تؤشر الى أن النظامين العنصريين في سالزبوري وبريتوريا ، قد عادا وقررا المراهنة على « الحل العسكري » للخروج من مأزقهما • وتبدو افريقيا الجنوبية مرشحة لان تشهد تصعيدا داميا للمعارك الناشبة بين القوات العنصرية والثوار الافارقة •

سميث : تلميذ نجيب للاسلـــوب الاسرائيلي

اعتداءات عنصرية جديدة

ضد موزامبيق

□ اعترفت القيادة العسكرية لنظام الحكم العنصري الابيض في روديسيا ، في الاسبوع الماضي ، بان القوات الروديسية قد قامت بجولة اخرى من الغارات ضد قواعد ثوار زيمبابوي في موزامبيق • وزعمت هذه القيادة في بيانها ، ان القوات الروديسية تقوم بعمليات « دفاع عن النفس » ضد ثوار منظمة « زانو » ، التي يترأسها روبرت موغابي ، وبانها لا تستهدف القوات او المدنيين في موزامبيق (!)

وهذه هي العملية العسكرية الرئيسية السادسة التي تعترف بها سالزبوري ،والتي تنتهك سيادة وحرمة اراض موزامبيق ، غير العمليات الاخرى المماثلة التي لم تكلف سالزبوري نفسها عناء الاعتراف بها • وهي ليست المرة الاولى التي يستخدم فيها العنصريون البيض الحاكمين في روديسيا ، المنطق الاسرائيلي في محاولة تبرير عملياتهم العدوانية ضد اراض دول مجاورة ذات سيادة • وحتى كتابة هذه السطور ، فان العمليات العسكرية الروديسية ضد قواعد الثوار الزيمبابويين في موزامبيق ، تكون قد دخلت يومها الرابع ، وتشارك فيها القوات الجوية والبرية للحكم العنصري الروديسي • والملفت للانتباه موقف المتفرج الذي تقفه دول « جبهة خط المواجهة الاول مع روديسيا » تجاه : ١ ـ تعرض احد اعضاء الجبهة ـ موزامبيق ـ لاعتداءات متواصلة ضد سكانها وحرمة اراضيها من جانب العدو المشترك العنصري ٢٠ ـ تعرض قواعد ثوار منظمة « زانو » الزيمبابوية لضربات تستهدف اكبر قدر من الابادة ، وهي احد منظمتين تعتبرهما الجبهة ، الممثل الوحيد لشعب زيمبابوي •

ولا شك ان الشقاق الحاصل داخل هذه الجبهة حول السياسة المفروض ان تتبعها الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، ازاء محاولات تحقيق تسويه غربية في روديسيا ، هو احد العوامل وراء هذا الموقف من الاعتداءات الروديسية الحالية ضد موزامبيق • وهذا الشقاق هو اليوم موضوع استغلال الى أقصى الحدود من جانب العنصريين البيض في روديسيا • وهو يستغل لمحاولة الحاق ضربات قاسية رئيسية ، ضد جناح « زانو » في الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، الجناح التقدمي الذي يرفض صفقات التسوية ، ويرفض التنازل عن مواقف اساسية ومبدئية تضمن الاستقلال الفعلي والانتقال الحقيقي للسلطة، الى يد الاكثرية الافريقية ، شعب البلاد الاصيل •